

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 34

محمد بن صالح العثيمين

نعمة فرق بين الجوهر والهيمنة الذي هو على الله وصحابه اجمعين. قال رحمه الله تعالى وليس ربنا بجوهر ولا. عربي ولا جسم فعالى ذو العلي سبحانه قد استوى كما ورد من غير كيف تعالى ان يحج ولا باسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:01

فسبق لنا ان ان قول المؤلف وليس ربنا بجوهر ولا يحتمل وجهين الوجه الاول ان المراد به نفي القول بذلك والوجه الثاني ان المراد به القول بنفي ذلك طاح وبينهما فرق - 00:00:25

اما اما على احتمال ان المراد القول بنفي ذلك كمعنى البيت اننا ننفي ان نقول ان الله جسم. نعم صح وبينهما فرق اما على احتمال ان المراد القول بنفي ذلك - 00:00:47

جمعنا البيت اننا ننفي ان نقول ان الله جسم. نعم. اننا ننفي ان الله جسم. ننفي ان الله جسم او عرف او جوهر واما الثاني نفي القول بذلك فالمعنى اننا لا نقول ان الله - 00:01:13

جسم ولا جوهر ولا ومع هذا فظاهر كلام المؤلف ان المراد القول ايش؟ بنفي الجسم والجوهر والعرب ولكن الذي اراده المؤلف في هذا البيت ليس من مذهب اهل السنة والجماعة - 00:01:34

وذلك ان هذه الالفاظ الفاظ حادثة لم تكن معروفة عند السلف كما في اقوال السلف قول يقول ان الله جسم ولا انه ليس بجسمه ولا ان الله عرض ولا انه ليس بعرض ولا ان الله جوهر ولا انه ليس - 00:02:00

بجوهره لا في القرآن ولا في السنة ولا في كلام السلف لكن المتكلمين لما حدثت فتعتهم تاروا يذكرون هذه الكلمات للتوصل بنفيها الى نفي الصفات عن الله فمثل يقول النزول لا يكون الا بجسم - 00:02:22

والله تعالى ليس بجسم واذا انت فالملزوم انتفى اللازم طيب اذا ليس الله لا ينزل الله الى السماء الدنيا الالستوى على العرش حقيقة يستلزم ان يكون الله جسمه والله تعالى - 00:02:48

ليس بجسم اذا فننفي تواه الله على العرش وهكذا فهم اعني المتكلمين اتوا بمثل هذه العبارات ليتوصلوا بها الى نفي صفات الله عز وجل والا فليس لهم غرق بنفي هذا او اثباته - 00:03:07

الا هذه المسألة ولما كانت هذه الكلمات لم تكن موجودة لا في القرآن ولا في السنة ولا في كلام الصحابة لا نفيا ولا اثباتا فالواجب علينا ان نتوقف لا ننفي ان الله جسمه ولا نثبت ولا ان الله عرض ولا نثبت ولا ان الله جوهر ولا - 00:03:29

ولا نستعجل نسكت ولكننا نستفصل في المعنى فنقول لمن نفي ان يكون الله جسما نقول له ماذا تعني بالجسم ان اردت بالجسم ما كان حادثا مركبا من اجزاء - 00:03:50

واعضاء فنحن معك في نفيه صح ولا لا فالله ليس بحالث ولا مركب من اعظى واجزاً بحيث يجوز ان يفقد شيء منها هذا نوافقك بنفيه لكن لا ننفي الجسم نقول ان الله منزه عز وجل عن عن ان يكون له افعاشر - 00:04:17

كابعاد المخلوقين بحيث يكون جسما مركبا منها يفقد بعضها مع بقاء الاصل وما اشبه ذلك لكن وان اردت بالجسم الذات الذات الموصوفة بالصفات اللائقة بها فهذا هذا حق يثبته ولا يجوز لنا ان نفيهم - 00:04:46

لكن مع ذلك ما نقول ان الله جسمه حتى وان اردنا هذا المعنى لماذا لان لفظ الجسم لم يرد في القرآن والسنة لا اثباتا ولا نفيا ولان اثبات الجسم ان اثباتنا - 00:05:15

فهو مستلزم للتشبيه على رأي بعض الناس وان نفينا فهو مستلزم للتعطيل على رأي اخرين اذا فلا نثبته ولا ننفيه وهذا هو العقيدة

السليمة الا تؤمن بان الله تعالى لا تثبت بالل蜚ظ - 00:05:31

ان الله جسم او ليس بجسم. اسكت ما دام الله قد سيكت عنه ورسوله سكت عنده الصحابة سكتوا عنه اسكتا لا تثبت ولا تنفي لكن تؤمن بان لله ذاتا موصوفة بالصفات الائقة بها - 00:05:54

وان الله تعالى يقبض ويحيط ويأخذ بيديه الصدقة ويربيها وينزل ويأتي يجب عليك ان تؤمن بهذا وما وراء ذلك لا لا تتعرض له ثم قال تعالى ذو العلا تعالى اي ترفع - 00:06:10

عن كل ما لا يليق به ترفعا معنويا وترفع بذات ترفعا حسية فهو سبحانه وتعالى متعال حسا ووصف عن كل نقص قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش طيب سبحانه - 00:06:31

اي تنزيتها له عنان يكون جسما او جوهرا او عرب وهذا التنزيه ينبغي التنزه منه لا الاتصال به لانه كما قلنا قبل قليل لا يجوز لنا ان ثبت ولا نبكي - 00:06:57

ونفيينا ذلك عن الله وادعاء ان ذلك تنزيه خطأ فقول المؤلف سبحانه اي تنزيتها له عن ان يوصف بهذه الصفات نقول التنزيه ان ينزعه عما لا يليق بهم لا ان يؤتى بالفاظ مجملة - 00:07:20

ويقول يجب ان ننزع الله عنها ثم قالت قد استوى كما ورد من غير كيف قد استوى ولم يذكر المؤلف متعلق الاستواء لكن من المعلوم ان المراد استوى على ايش - 00:07:37

على العرش كما ورد وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الاستواء على العرش في سبعة مواضع من كتابه ففي سورة الاعراف قال ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض ثم استوى على العرش - 00:07:55

وفي سورة يونس ان ربكم الله لا يخلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وفي سورة الرعد الله الذي رفع السماوات بغير عمد تورنها ثم سوأ على العرش - 00:08:17

وفي سورة طه الرحمن على العرش استوى والخامس في سورة تنزيل السجدة الله ايش الله لا يخلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:08:34

والسادس في سورة الفرقان ثم استواء على العرش الرحمن تسأل به خبير والسابع في سورة الحديد ففي سبعة مواضع ذكر الله سبحانه وتعالى السوء على العرش نصا صريحا واضحا فاظاف الاستواء على العرش - 00:09:04

على الدالة على العلو كما قال الله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك اي علوت عليه واستقررت عليه وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما ترکبون لتستووا - 00:09:30

على ظهورهم لتسنوا على ظهورهم اي تعلوا عليها وتستقرروا عليها واعلم ان الاستواء يرد في اللغة العربية على اربعة وجوه مطلق ومقيد بالباء ومقيد بعلى ومقيد بالواو اربعة وجوه فاذا كان مطلقا - 00:09:48

فالمراد به الكمال كما قال الله تعالى ولما بلغ اشدته واستوى اي كمل واذا ورد مقولنا بإيذاء صار معناه الانتهاء الى الشيء في كماله كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان - 00:10:22

واذا كان بعلى اذا كان مقيدا بعلى كان معناه العلو والاستقرار بهذه الآيات التي ذكرناها في قوله زاد ثم استوى على العرش واذا اقترب بالواو صار معناه المساواة كقولهم يا بخاري - 00:10:47

ها استوى الماء والخشبة اي ساوي الماء الخشبة طيب استوى على العرش في جميع مواضعها في اللغة العربية لا تقتضي الا العلو والاستقرار فمن اصول اهل السنة والجماعة الایمان بان الله تعالى استوى على عرشه - 00:11:11

اي على عليه واستقر عليه علو واستقرارا يليق بجلاله عز وجل لا يماثل استواء الانسان على البعير او على الفلك ولهذا قال كما ورد يجوز ان يكون ان تكون للتشبيه - 00:11:38

يعني استواء كالوارد الوارد في استواه انه استواء يليق بجلاله ويحتمل ان تكون الكاف للتعليق اي استوى لانه ورد في كتاب الله والكاف تأتي للتعليق كما قال ابن مالك شبه بكاف - 00:11:58

وبها التعليل قد يعني ومنه قوله تعالى واذكروه كما هداكم على احد الوجهين اي لهدايتكم اياه وقوله كما ارسلنا فيكم رسولا وفي حديث التشهد اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد - [00:12:22](#)

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم على كل حال مراد المؤلف بهذا ان نؤمن بان الله استوى على العرش استواء يليق بجلاله ومعنى استوى عليه ايش ؟ اي علا واستقر - [00:12:44](#)

ولكن هل نعلم هذا الكيف كيفية هذا الاستواء يقول من غير كيف والمراد بقوله من غير كيف المراد به من غير تكيف وليس المراد من غير كيفية - [00:13:02](#)

لاننا نعلم ان الله استوى على العرش على كيفية بعلمهها ونحن لا نعلمها ولو ولا يصح ان يراد بذلك نهي الكيفية لأن لأننا اذا نفينا الكيفية نفينا الاصل اذ ما من شيء يكون الا وله - [00:13:22](#)

ولو كيفية لا يمكن ان نقول استواء ليس له كيفية لا بد ان يكون له كيفية لكن المنفي هو ايش التكيف وعلى هذا يجب ان نصرف كلام المؤلف ان كان ظاهره خلاف ذلك الى هذا المعنى - [00:13:45](#)

ونقول من غير كيف اي من غير تكيف طيب وهذا الذي ذكره المؤلف رحمة الله هو الذي عليه ائمة السلف فان مالكا رحمة الله سهل وهو في مجلسه فقال له قائل - [00:14:07](#)

يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى كيف استوى فسأله عن الكيفية فاطلق رحمة الله برأسه حتى علاه العرق يصب عرقا من شدة وقع السؤال على قلبه ثم رفع رأسه - [00:14:25](#)

وقال يا هذا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا ثم امر به فاخراج اخرج وهكذا ينبغي لاهل العلم اذا رأوا في صفوفهم مبتدعا - [00:14:50](#)

ان يطردوه عن صفوفهم لان المبتدع وجوده باهل السنة الشر لان البدعة مرض كالسرطان لا يرجى برؤه الا ان يشاء الله وقوله الا مبتدعا يحتمل انه اراد الا مبتدعا بهذا السؤال - [00:15:22](#)

او الا مبتدعا الا انك من اهل البدع لان اهل البدع هم الذين يكون دينهم السؤال عن عن المشتبهات من اجل التشويش على الناس وايا كان المعنى فهو يدل على ان من هدي السلف - [00:15:48](#)

طرد المبتدعين عن صفوف المتعلمين وهكذا ينبغي ايضا ان يطلبوا عن عن المجتمع كله وان يضيق النطاق النطاق عليهم حتى لا تنتشر بدعهم ولا يقال مثلا ان الانسان حر وقال هو حر لكن في حدود - [00:16:09](#)

الشرع اما اذا خالف الشرع فانه يجب ان يضيق عليه ويبين له الحق فان رجع اليه فذاك والا عمل بما تقتضيه بدعته من تكبير او تفسيق وهادي ان شاء الله باغي هاد الكلام على - [00:16:30](#) - [00:16:47](#)